ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

keffa Abdul Reza Aliwi

Dr. Mina Birzadania - Dr. Peyman Salehi

the Department of Arabic Language at Ilam University

Email:
rafidsalih1980@gmail.com
07710058947

Keywords:

quantitative characteristics , flood risk indication , average water height

A r t i c l e i n f o

Article history:
Received 1.July.2022
Accepted 20. July.2022
Published 1. Aug.2022

Quranic stories and their inclusion in dramatic literature cinema as a sample

A B S T R A C T

In fact, Quranic research, no matter how many and varied its aspects, we are every day in need of more and more of those studies that reveal to us, even after a while, a secret from the secrets of the Holy Quran, expressing to us its statement, its splendor, its miraculousness, its sublime meaning and its eloquence.This study included three chapters, the first of which included the research problem, as the researcher wanted to place literary fiction with Quranic fiction within the framework of dramatic literature, which is represented by cinema in a harmonious framework, and this study aimed to:-

To highlight the practical side by absorbing the dramatic literature of the Qur'anic story in the cinema. Either the research method and the study method were based on a summer-analytical approach. The background of the research was based on the study of drama in the Qur'anic text (technical study) a paper submitted to the Damascus University Journal of Economic and Legal Sciences - Volume 25 - First Issue -2009 - by Dr. Imad Al-Din Al-Rasheed - Department of Quran and Hadith Sciences - College of Sharia - Damascus University, he was able here The researcher is to define what drama is and how to apply it in the Qur'anic stories through several models of the stories of the Holy Qur'an. Finally, the first chapter is concluded by defining the terminology. As for the second chapter, it included two sections, the first, the concept of Qur'anic stories and its characteristics, showing that the concept of the story or stories contained in the Holy Qur'an, means revealing the effects of events attributed to people or neglected by them. As for the elements of Qur'anic storytelling, it is exactly as the elements of the literary story, while the second topic To the stories of the Noble Qur'an and include them in the cinematic work. The third chapter came with its procedures that included the research method, where the researcher adopted the descriptive analytical approach, by adopting what was stated in the indicators (Second Chapter), then the unit of analysis, where a fixed unit of analysis was used with clear features, for this the researcher used the dramatic material in the cinema. The study is based on the results, conclusions, recommendations and suggestions reached by the researcher, based on the structure of the chapters.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss3.3209

(مدى تضمين الأدب الدرامي للقصة القرآنية السينما إنموذجاً) *

الباحثة: كفاح عبد الرضا عليوي
الدكتورة: مينا بيرزادنيا الدكتور: پيمان صالحي
جامعة ايلام / قسم اللغة العربية

الملخص:-

في الحقيقة، إن البحوث القرآنية مهما تعددت وتنوعت جوانبها، فنحن كل يوم في حاجة الى مزيد ومزيد من تلك الدراسات التي تكشف لنا ولو بعد حين سراً من اسرار القرآن المقدس معربة لنا عن بيانه وروعته وإعجازه وسمو معانيه وجزالة الفاظه.

فكيف بنا أن نجعل من القصص القرآني مادة درامية مرئية بكل عناصر القصص من حوار وحبكة وحدث وزمان ومكان وشخصيات وصراع، إذ ان القرآن الكريم بقصصه المبهرة، كان مدداً لحيثيات الدراما وعناصرها لذا كانت هذه الدراسة معنية بتضمين قصص القرآن الكريم في الأدب الدرامي ولا سيما في مجال السينما. قد شملت هذه الدراسة ثلاث فصول تضمن الأول منها على مشكلة البحث، اذ كانت رغبة الباحثة ان تضع القص الأدبي مع القص القرآني ضمن اطار الادب الدرامي الذي يتمثل بالسينما في إطار متناغم ، وقد هدفت هذه الدراسة الى:

ابراز الجانب التطبيقي من خلال استيعاب الأدب الدرامي للقصة القرآنية في السينما، إما طريقة البحث ومنهج الدراسة قامت على أساس منهج وصيفي– تحليلي. وكانت خلفية البحث قد اعتمدت دراسة الدراما في النص القرآني (دراسة فنية) بحث مقدم الى مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– المجلد 25– العدد الاول –2009– للدكتور عماد الدين الرشيد، قسم علوم القرآن والحديث– كلية الشريعة– جامعة دمشق، استطاع هنا الباحث أن يعرّف ما الدراما وكيفية تطبيقاتها في القصص القرآني من خلال عدة نماذج من قصص القرآن الكريم. واخيراً خُتمَ الفصل الأول بتحديد المصطلحات . اما الفصل الثاني ، فقد شمل مبحثين، الاول، مفهوم القصص القرآني وخصائصه، يبين إنَّ مفهوم القصة أو القصص الواردة في القرآن الكريم، يعني الكشف عن اثار أحداث نسبها الناس أو غفلوا عنها ،اما عناصر القصص القرآني فهي بالضبط كعناصر القصة الادبية في حين تعرض المبحث الثاني الى قصص القرآن الكريم وتضمينها في العمل السينمائي. وجاء الفصل الثالث بإجرائاته التي تضمنت منهج البحث، حيث اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، باعتماد ما جاء في مؤشرات (الفصل الثاني) ،ثم وحدة التحليل، حيث تم استخدام وحدة ثابتة للتحليل واضحة المعالم، لهذا أعتدمت الباحثة، المادة الدرامية في السينما.وانتهت هذه الدارسة بالنتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي توصلت اليها الباحثة بإعتمادها على هيكلية الفصول.الكلمات الافتتاحية:– القصص القرآني– الأدب الدرامي

* الخطاب النقدي في القصص القرآني وتطبيقاته في الأدب الدرامي- رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة ايلام – قسم اللغة العربية وادابها، الجمهورية الاسلامية الايرانية،2021

المقدمة

لقد تضمن القرآن الكريم على كثير من أخبار الأمم الماضية والنبوات السابقة والوقائع وتتبع آثار الأقوام إذ نقل لنا صورة ناطقة لما كانوا عليه، إن قصص القرآن أصدق القصص وأحسنها لقوله تعالى: (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) [النساء:87], وقوله عز وجل: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ) [يوسف:3], وذلك لمطابقتها للواقع ووصولها لأعلى درجات البلاغة وجزالة الألفاظ ولقوة تأثيرها في إصلاح الوجدان والأعمال. واذ ما توسعنا في مفهوم الدراما نجده احد أهم صور الأدب التمثيلي الذي يعتمد على الإبداع الفردي، فهي فن صناعة الحدث، وتصوير الفعل الإنساني، لكن هذا الحدث الدرامي لا يشتمل فقط على الحركة أو الاداء التمثيلي، وإنما يصور أيضاً الأنشطة الذهنية والنفسية التي تدفع الإنسان إلى السلوك بطريقة معينة، حيث ان عبارة السلوك الانساني) تتضمن المشاعر والأفكار والأفعال جميعا.

إن من الصعوبات التي واجهت الباحثة في رحلة البحث تلك ، قلة المصادر التي تتناول فن القصص القرآني وتضمينه في الدراما ، وصعوبة الحصول عليها ، فقامت الباحثة في البحث في مواطن وجود الدراما مع القصص القرآني في آن واحد وإن كانت قليلة ومهمشة، الا إن اتباع البحث منهج المزج بين تلك الحيثيتين أثمر في تكوين مادة متواضعة تتضمن معاني القصص القرآني وعناصره منسجماً مع عناصر الدراما.

الفصل الاول– الاطار المنهجي

مشكلة البحث :–

شغلت القصة القرآنية في الادب الدرامي حيزا واسعا سواء كان في التلفاز ام المسرح ام السينما، بعد ان تحولت من نسقها كقصة الى نتاجات ادبية في مشاهد مرئية، حيث لاقت قبولاً منقطع النظير في العالم عامة والوطن العربي خاصة وكان لكل عمل درامي قد تضمنها– أي القصة القرآنية– اثراً بالغا في المتلقي ولا سيما في الفيلم السينمائي، ذلك أن القصص القرآني ينتهج التقنية ذاتها التي يتبعها الفيلم في فن السرد السينمائي, من ماضي وحاضر ومستقبل، وذلك قبل أن تخترع السينما كآلة أو كفن بأربعة عشر قرناً، وأن لغة الفيلم السينمائي هي محاولة ليست لتفسير القرآن بل قراءة سينمائية أكاديمية لمفردات النص القرآني وإسقاط تلك القراءة على مفردات لغوية تقنية أدبية فنية معاصرة(اللغة السينمائية) والاستدلال على عظمة كاتب وصانع هذا القصص ، وكذلك بيان رسالة السماء الى أهل ارض في الهدف من وجود الانسان ليكون عنواناً للعمران والبناء من خلال نهجه طريق الخير وتجليه عن كل ما هو شر، لذا كان سؤال البحث قد تضمن : **ما مدى اهمية تضمين الأدب الدرامي للقصة القرآنية في السينما ؟**

أهمية البحث:

1. تفيد الدارسين ولا سيما طلبة الدراسات العليا في مجال القصص القرآني وتضمينه في العمل الدرامي
2. يفيد طلبة قسم فنون السمعية والبصرية بإعتمادهم مادة القصص القرآني في نصوص الأدب الدرامي

هدف البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى:

الكشف عن تضمين الأدب الدرامي للقصة القرآنية في السينما.

يهدف البحث في الكشف عن مدى تضمين الأدب الدرامي للقصة القرآنية السينما إنموذجاً

تحديد المصطلحات:

القصص لغة: عند ابن منظور في معجمه مقاربة لغوياً لمصطلح القَصَص، تحت مادّة (قص)، وقَصَصْتُ الشَّيْءَ ، إذَ تتبعْتُ أَثرهُ شَيئا بعْدَ شَيْءٍ ، ومِنه قَولُه تَعَالى (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ) (القصص: الاية11)، أَيْ اتْبعِي أَثرهُ .والقصَّة الخَبرُ المقصوص القَصَصُ بِكَسْرِ القَافِ: جَمْع القصَّةِ الَّتِي تُكْتَبُ... (ابن منظور،1999،ص73).

– **اصطلاحا:** القص القرآني : هو(ذلك العلم الّذي سجّل تطور الجماعات البشرية، ممثَّلة في تلك الشّعوب، الّتي عاشت في أماكنَ معلومة من سطح الأرض، ممثَّلة في أوطانها)(سليم،1987،ص33)

– **اجرائيا:** أنّ القصة القرآنية هي نسيج لغوي محبوك، تقوم على مجموعة من العناصر كالحوار والحبكة والزمان والمكان والشخصية والصراع وتنتهج اسلوب الاعتبار والاتعاظ من خلال نقلها إنَّباء الأولين والآخرين.

– **الدراما لغة:** كلمة الدراما: (هي كلمة يونانية الأصل وهي مشتقة من الفعل اليوناني القديم (spaua) بمعنى اعمل و (Drao) تعني إذن اعمل أو حدث ، سواء في الحياة أم على خشبة المسرح).(علي رضا،2002،ص35)

– **الدراما اصطلاحا:** هي (فن التعبير عن الأفكار الخاصة بالحياة، في صورة تجعل هذا التعبير ممكن الايضاح بوساطة ممثلين). (القناني ،1993،ص48).

اجرائيا: هي فن المواقف القصوى، إذ إن العقدة هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن عن طريقها يدخلنا صانعها– اي الدراما– ويخرجنا متى ما شاء، فمن خلالها تتحدد المواقف وعن طريقها يمكننا معالجة الخير والشر.

الفصل الثاني– الاطار النظري

المبحث الاول

– مفهوم القصص القرآني:

إنَّ القصة من الأساليب التي اعتنى القرآن الكريم بها عنايةً خاصةً، لما فيها من عنصر التشويق، وجوانب الاتعاظ والاعتبار. وقد ألمح القرآن إلى هذا في عدة آيات من ذلك قوله تعالى(فَاقصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُم يَتَفَكَّرونَ) ،(الأعراف: الآية 176) ،ومنه قوله تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ)، (غافر: الأية78) وكذلك قوله تعالى (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) (الكهف: الأية13) إلى غير ذلك من أيات تبين اعتماد القرآن على أسلوب القصص. وهكذا يتبين إنَّ مفهوم القصة أو القصص الواردة في القرآن الكريم، يعني الكشف عن "اثار وتنقيب عن أحداث غفل الناس عنها، وغاية ما يراد بهذا الكشف هو إعادة عرضها من جديد لتذكير الناس بها، وإلفاتهم اليها ليكون لهم منها عبرة وموعظة ، وهكذا كان القصص القرآني، ولهذا جاء". (الخطيب،1975، ص48). والقرآن الكريم يعرض علينا في قصصه جانباً من مواقف المشركين من الدعوة النبوية مع ربطه بما كان عليه آباؤهم من مواقف محتجة، وتمرد بقصد بيان توارث الجبلة الأخلاقية بين الآباء، والأبناء المعاصرين، وفيه حملات لاذعة وتقريعات كقوله تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أنفسكم اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) (البقرة: الأية 87)، "لقد شغل اليهود في القرآن الكريم، حيزا كبيراً منه المكي والمدني حتى لقد ورد ذكرهم تصريحا، وتلميحا، ومسهبا، ومقتضبًا في نحو خمسين سورة من سوره البالغة مئة وأربع عشرة". (دورزة، 1949، ص7).

عناصر القصة القرآنية:

إبتداءً لابد من الإشارة إلى إنَّنا لا نهدف إلى إنَّ نجرد القصص القرآني من قدسيتها من خلال ما قد يفهم من آليات المقاربات بينه وبين القصة أو الرواية في المنظور النقدي والفلسفي بل على العكس من هذا، حيث إنَّ أحد الأهداف التي يرمي إليها البحث هو إثبات إنَّ القصة في القرآن الكريم يمكن تحويلها إلى سيناريو ينقل إنَّباء الأولين والآخرين على هيئة مرئية متكاملة العناصر.

- الحوار:

ومن أهم العناصر الفعالة للقصة، الحوار. إذ هو يشكل في القصة القرآنية العمود الفقري، فالحوار من أقصر السبل للوصول إلى الهدف، وادراك الحقيقة، والدفاع عن الدعوة الإسلامية، وتفنيد الشبهات ، والحوار في القرآن الكريم قائم على المناقشة وإيراد الحجج ، والبراهين المنطقية، فبعد إنَّ يستعرض القرآن أقوال المشركين، وأباطيلهم وما يدعون، بأمانة يبطل هذه الأقوال والادعاءات ، ويكشف بعدهم عن الحق، وما يرددون من أقوال هي شبهات ورثوها عن آبائهم وأجدادهم بعيدة عن الفطرة ، يرفضها العقل والمنطق. فالحوار يشكل الأساس أو القاعدة التي بني عليه القصص في القرآن الكريم، ولا تكاد تخلو قصة من القرآن الكريم من عنصر الحوار فهو منهج تربوي سليم سّنه الله منذ خلق البشرية للوصول إلى الحقيقة، وقد نقلت الآيات الكريمة نماذج من الحوار، منها الحوار بين الله وملائكته عندما شاءت ارادته إنَّ يجعل الإنسان خليفة له في الأرض قال تعالى: (وَإِذ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ). (البقرة:30)

ومن الحوار الرائع الذي يظهر أية الله في خلقه حوار إبراهيم عليه السلام مع الملك (أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ إِنَّ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إذ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ إِنَّا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.) (البقرة: الأية285) في هذه الآية يظهر عجز الملك وضعفه وقلة حيلته فلم يستطع لهذا السؤال جوابًا، بل أذهلته المفاجأة ولو نظرنا إلى الحوار في القصص بحسب ترتيب –النزول لاحظنا إنَّه بدأ غالباً بإشارات خاطفة، (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ) (الفجر: الأية6) وقوله تعالى (لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَأحدا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا) (الفرقإنَّ: الأية14)، "وذلك إنَّ الغرض هو اثارة الوجد إنَّ، وأيقاظ الفكر، ثم تدرج نحو الطول والتفصيل بتدرج أسلوب الدعوة وتهيؤ النفوس، للإطلاع والمعرفة، واستعداد العقول للجدل، والخوض في القضايا الغيبية التي كانت محور هذا القصص، وهي التوحيد ،و الرسالة، والبعث" (التهامي،1987 ،ص410)

- الحدث:

يعد الحدث أهم عنصر من عناصر القصة، إذ تتنامى فيه المواقف وتتحرك الشخصيات، وهو ما تدور القصة حوله، ويعتني الحدث بتصوير الشخصية أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا كان هناك توافقاً بين الزمان والمكان والسبب الذي قام من أجله.قد ساق القصص القرآني أحداثه المألوفة ضمن قالب فني يتميز بالجدة اللافتة ، إذ لو كان القرآن جديداً بالنسبة للعرب، لما كانوا فهموه ولا وعوه، ولا آمن به بعضهم ولا ناهضه وجادل فيه بعضهم الآخر بل كان القرآن جديدًا في أسلوبه، ، جديدًا فيما شرع للناس من احكام وقوإنَّين ومع كل هذا كان كتابًا عربيًا يتكلم بلغتهم(إنَّا إنَّزْلناه قرإنًا عربيا). (يوسف: الأية2)

– الزمن:

للقصة أركان تقوم عليها، وإنَّ فقد أي منها يعرض القصة إلى الفشل في توصيل رسالتها فضلاً عن الارباك الذي يعتريها في بنيتها الفنية، ويأتي تفعيل تلك الاركان بشكل متفاوت بين قصة وأخرى. ويشكل الزمن أحد تلك الاركان الفنية المهمة في البناء السردي للقصة، إذ إ نه يمثل الرابط الفني الأساس بين العناصر الفنية في القصة، وبالأخص بناء الحدث وأنَّساقه ورسم الشخصيات وأبعادها "فالشخصية لا ينفصل عنها الزمن إلا في الدراسة والتحليل إذ لابد من زمن تتحدث وتتحرك وتفكر خلاله الشخصيات ". (بيرسي،55،2000)، والزمن هو(من يجمع هذه العناصر السردية ، حيث إنَّ الإشارات الزمنية في أي نصّ سردي تشترك مع بقية العناصر السردية الأخرى والموجودة في النص مؤثرا فيها ومنعكسا عليها) ، (بحراوي،1990،ص113)، وكذلك السرد الذي يهدف إلى(التعرف على القرائن التي تدلنا على اشتغال الزمن في العمل الأدبي).(المصدر نفسه، الصفحة نفسها) إنَّ الزمن يعد (أحدى الركائز الأساسية التي تستند إليها العملية السردية ، فدراسة الزمن هي التي تكشف عن القوانين التي يمكن من خلالها الوقوف على " كيفية اشتغال الزمن في العمل الأدبي" (بحراوي،1990،ص113) ولا يختلف الزمن في أي عمل أدبي عن الزمن في القصص القرآني، حيث تتداخل احياناً الأزمنة في القصص القرآنية وتنفصل أحيانا أخرى لتؤطر الحدث القصصي بفضاء مشحون بالاسترجاع ،أو التوازي ،كما إنَّ كل زمن لحادثة عند تأويله يمكن إنَّ يستبطن الأزمنة الأخرى ، ونرى في القصص القرآني ظاهرة القطع بشكل واضح حيث يتم بها القفز على الزمن، إذ يتضح استحضار المقطع الزمني المكّثف استخداما مألوفا ومتوالياً بأسلوب اعجازي في الضغط والتكثيف.

– المكان :

للمكان أهميته الكبيرة في القصص، وتلك الأهمية تتأتى ليس لإنَّه أحد العناصر الفنية لها، أو لإنَّه الوعاء الحامل للأحداث الذي تتحرك فيه شخصيات السرد فحسب. بل لإنَّه فضاء يستوعب الأحداث وحركة الشخصيات والعلاقات المشتركة بينها وهو الذي يهيئ البيئة التي تتفاعل فيها بشكل منتج للدلالة وثم يكون بمقدور تلك العناصر إنَّ تعبر عن رؤية البطل ومنظور صاحب السرد وبذلك لا يكون المكان مجرد حاضنة للحدث بل هو الفضاء كما أشرنا الذي يُعد "كثر شمولاً واتساعاً من المكان"، (الفيصل،1995،ص265) فهو أمكنة القصة كلها، كما هي الحال في سفينة نوح النبي(ع) . إذ يأخذ المكان بعداً رمزياً كبيراً كون السفينة عادةً تبحث دائماً عن بر آمن ترسو عليه، والمكان (السفينة) قدر له إنَّ يكون حافظا للنوع من الهلاك، فضلاً عن صلتها بالحوادث ومنظورات الشخصيات (الفيصل،1995،ص265) وهو ينشأ من خلال وجهات نظر متعددة، لأنه يعاش على عدة مستويات، من طرف الراوي، بوصفه كائناً مشخصاً، وتخيلياً، أساساً، ومن خلال اللغة، ثم من طرف الشخصيات الأخرى التي يحتويها المكان، وفى المقام الأخير من طرف القارئ، الذى يدرج بدوره وجهة نظر غاية في الدقة"، (بحراوي،1990، ص32) وهو بهذا "ليس عنصراً زائداً فى الرواية، فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معانى عديدة، بل إنَّه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله".(بحراوي،33،1990) إنَّ الأماكن التي صرح بإسمها القرآن الكريم إنَّما جاء التصريح لارتباطه بدلالة معينة بحد ذاتها، كما هي الحال في (الجودي) " (... وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (هود:الأية44)، فالجودي هو جبل شاهق إلا إنَّه كالجبال الأخرى التي أراد ابن نوح (ع) إنَّ يلتجأ إليها في حال حدث الطوفان .

– الشخصية:

يمثل عنصر الشخصية الحركة الحية في القصة، فلا قيمة للأحداث والبيئات إلا بقدر وجود الحركة الانسانية أو غير الانسانية .(الملائكة–الجن– الحيوانَّات–النباتات–الجماد)، ويظل ظهور الشخصية في القصص القرآني خاضعا للسياق الذي يفرض نمطا من دون آخر، وقد جاء القرآن الكريم بعدد من أسماء الأنبياء، منها قوله تعالى:(كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ

الْمُرْسَلِينَ إذ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ)،(الشعراء: الآيات 105–106) و(كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ إذ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ) ، (الشعراء: الأيات123–142) .

"إنَّ القصة القرآنية تضع أمامنا معالم الشخصية التي تتحرك أثناء القصة، أو تتمحور حول أحداثها ، وتشارك مع غيرها في بنائها، فتحدد نوعية الشخصية من خلال العرض القصصي، ويسهم الحوار على تصوير الشخصية وتكوين معالمها وكشف بواطنها"،(عبيد،2021،ص38) فهو متصف بما يعرف بالذاتية،(إذ يعبر عن ذات الشخصية أصدق تعبير وهو لا يكاد يتحقق في قصة أدبية كاملا). (دبور،1996، ص338)، فمن خلال تأمل حوار إبراهيم عليه السلام لأبيه مثلا ، نرى جانباً من الأناة والحكمة في شخصيته، إلى جانب النباهة والذكاء في تأمله ملكوت الله، ومحاجّته للنمرود، وعلى كمال إذعانَّه وطاعته في محاورته لإسمّاعيل عليه السلام، وتلبيته في ذبحه تنفيذًا لأمر الله.إما بالنسبة لتوزيع الشخصيات في القصة القرآنية (فإنَّ الفن القصصي يقتضي وجود شخصية واحدة بارزة تسمى(شخصية البطل) تكون أفعاله ومواقفه هي محور الحدث الرئيس، وتؤثر تأثيراً فعالاً في العلاقات بين الشخصيات الأخرى التي لكل منها دور بارز في الأحداث ومتفاعل مع غيره ،وعلى الرغم من هذا لم تهمل القصة ذكر السمات الأساسية لتلك الشخوص جميعها مع الاهتمام بشخصية البطل).(عليإنَّ، 1992،ص308)

– الصراع:

يعد الصراع أحد اهم عناصر القصة أو الرواية. إذ إنَّه حالة قد يكون سببها تعارضاً حقيقياً أو متخيلا، للاحتياجات والقيم والمصالح، ويمكن إنَّ يكون هذا الصراع (داخليا) في الشخص ذاته أو (خارجيا) بين اثنين أو أكثر من الافراد. أو" قد يكون الصراع بين الفرد والمجتمع ".(أبو بلال،د.ت،ص44)،إنَّ الآيات المتعلقة بالصراع سواء كانت مكية أم مدنية اعتمدت على الزمان الذي قد وقع فيه الصراع، ويمكن إنَّ نذكر بعض قصص القرآن التي تتعلق بأحوال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ومن حولهم من كفار مكة واليهود والنصارى الذي وقعت تلك الصارعات بينهم ، فالآية الكريمة (وَإِنَّ طَائِفَتَانِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّ بَغَتْ أحداهُمَا عَلَى الأخرى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حتى تَفِيءَ إلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) ، (الحجرات ، الأية9)

– الحبكة:

إنَّ الحبك في أصل الاشتقاق اللّغوي هو(الشد، و المحبوك ما أجيد عمله، و اُلمحكم الخلق، وقولنا : حبك الثوب يحبكه حبكًا :أجاد نسجه وحسن أثر الصنعة فيه) (ابن منظور، مادة (ح.ب.ك،ص19) ،وفي" الألمانية إلى الأصل اللاتيني Kohaerenz في الإنَّجليزية أو Coherence ويرجع مفهوم الحبك ، وهو مستعار من علم الكيمياء "Cohaerentia (العبد،2016 55)، يعني هذا "إنَّ الحبك من أبرز معايير النصية التي تجعل النص كلاً موحدًا متماسكًا دالا، لا محض سلسلة من الكلمات والجمل غير المترابطة".(العبد،2016 ص55).وتتجلى الحبكة في التسلسل الحدثي الذي يجمعه خيط دلالي واحد، من الحدث البدئي إلى الحدث النهائي، لتشكيل الحكاية الذي لا تثير اهتمامنا إلا عن طريق تسلسل ما، وهذا الاسلوب يتعين على وفق ما يختاره المؤلف من منهج في بناء إبداعه السردي لأجل شد المتلقي وإثارته. وإذا كانت الحبكة في تلك الأهمية، فالقصة تختل فنيتها بافتقادها لهذا العنصر، ولربما تخلو من خصائص الأداء الفني ، ذلك إنَّ القصة "كائن حي ينمو حول نواة ثابتة"،(عبد الحميد ،1994،ص3). فعلى سبيل المثال نجد في قصة الرجل الصالح (عزير) في قوله تعالى (أو كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ على عُرُوشِهَا قَالَ إنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أو بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إلىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إلىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ أيةً لِلنَّاسِ ..ۖ).(البقرة: الأية259) اجتماع الحال والمستقبل، والحياة والموت، "ونظراً لإنَّ الإنسان بالغ بقضية البعث ، فالحبكة التي ترسم هذا الموقف يبعث فيه مشاعر الإعجاب وحبّ الاستطلاع وتتبع الحكاية إلى النهاية.

المبحث الثاني– قصص القرآن الكريم وتضمينها في الاعمال الدرامية (السينمائية):

إنَّ العرض القصصي في القرآن يحرك الأحداث، ويقدمها كمشاهد حية تنبض بالحياة، ويبعث فيها الروح، كما ويوضح التصوير القرآني العواطف والإنفعالات النفسية على تنوعها واختلافها كما لو إنَّها ملموسة وشاخصة أمامنا، ويقدم التصوير القرآني الأفراد في صورة واضحة تبرز سماتهم الجسمية والعقلية والنفسية والعاطفية، حتى يخيل للقارئ بأنه أحدى الشخصيات تلك. يقول سيد قطب(للتصوير الفني في مشاهد القصة ألوانَ، لون يبدو في قوة العرض والإحياء، ولون يبدو في تخيل العواطف و الإنَّفعالات ولون يبدو في رسم الشخصيات هذه الألوان منفصلة، فإنَّ اللمسات الفنية كلها تبدو في مشاهدة القصص جميعاً)، (قطب،1993، ص109) .وقبل أنَ نعرج إلى تضمين القص القرآني في الأعمال الدرامية، لابد أن نستوفي مفهوم الدراما، " فهي واحدة من أهم صور الأدب التمثيلي، الذي يعتمد بالدرجة الأساس على الإبداع الفردي،" فهي فن صناعة الأحداث، وهي بأشمل معانَّيها (تصوير الفعل الإنسان)" (سرحان،2000، ص62)، لكن الحدث الدرامي" لا يشتمل فقط على الحركة أو السلوك الجسماني، وإنَّما يصور أيضاً الأنَّشطة الذهنية والنفسية التي تدفع الإنسان إلى السلوك بطريقة معينة، ولذلك فعبارة "الفعل الإنسان" (سلوك الانسان) تشتمل على المشاعر والأفكار والأفعال جميعًا"، (سرحان،2000، ص62)، وهي من هذه الناحية تشكل جانباً لصيقًا بالإنسان؛ لإنَّ حياة الإنسان أحداث متعاقبة دائمة الحركة ، وتأتي الدراما بوصفها نوعًا مهذباً من الفن تحاكي حياة الإنسان بأسلوبها المتميز وسماتها الدقيقة. وبقدر إحاطته بحياته إحاطة قريبة تكون أكثر نجاحاً وتشويقاً، فالدراما فن مرئي يعنى بتمثيل الفعل الإنسان وما يرتبط به. و"تتميز الدراما بإنَّها سلوكية تقبل التمثيل " (سرحان،2000، ،ص29)، وواضح " إنَّ الدراما حوارية هو الذي هيأها لتكون قابلة للتمثيل، ويزيدها تأثيرًا في نفس السامع والمشاهد كون حواراتها واقعية"، (الشاروني،1989، ص101)، وأما من حيث الزمن "فإنَّ تركيب الدراما يوحي بأن المشاهد يشهد شيئًا في الحاضر". (سرحان،2000 ، ،ص31).إنَّ للقصة القرآنية حضوراً طاغياً في السينما ، إذ كان لها باع تأريخي وعريق في هذا المجال ، لعل أبرز تلك الاعمال والتي لاقت صدى واسعاً ولا تزال الذاكرة لا تنفك عن استغيابه هو الفيلم الاسلامي التاريخي فيلم (الرسالة) الذي يحكي قصة سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ نزول الوحي إلى خطبة الوداع،(وقد أنتجت السينما العربية افلاماً عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر فيلم (شيماء) الذي يروي قصة الشيماء أخت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الرضاعة، تعيش في قبيلة بنى سعد بين أمها حليمة السعدية وأبيها الحارث بن عبدالعزيز، واخيها عبدالله، يكونون أسرة تعترف للنبي بالخير والبركة التي حلت في ديارهم منذ جاءهم رضيعًا، إلا زوج الشيماء العنيد الذى يكره محمدًا كرها شديداً وحقدًا دفينًا). (الجورنال،2018، صحيفة الكترونية)، وهو مأخوذ عن رواية علي أحمد باكثير) . (الجورنال،2018، صحيفة الكترونية)، ويعد فيلم "فجر الإسلام" من اهم ما أنتجت السينما في قصة ظهور الاسلام وموقف منأوئيه ، الذي قام ببطولته محمود مرسي ونجوى إبراهيم ويحيى شاهين وعبد الرحمن علي وسميحة أيوب ، و قد إنَّتج الفيلم عام 1971،اما السينما المعاصرة اليوم وهي امتداد للسينما الأم، فقد حاولت أنَّ تنتج افلاماً عدة، من بين تلك الافلام، فيلم (مملكة سليمان) ،من اخراج (شهريار بحراني) ، ويشارك في أدوار البطولة فيه نخبة من الممثلين الإيرانين ، وهم : امين زندگإنَّى (نبي الله سليمإنَّ) ، محود پاک نيت (يازار) ، الهام حميدى (ميريام) ، حسين محجوب (آصف) ،علي رضا كمالى نژاد (آدونيا)، زهرا سعيدى (ميكال) ، مهدى فقيه (يوهإنَّ) ، جواد طاهرى (آبشالوم) ، سيروس صابر (يوآب) وهو مستوحى من قصص القرآن الكريم، ويتوزع على جزأين. يتناول الجزء الأول من الفلم حياة النبي سليمان عليه السلام الذي يلفظ اسمه بالعبري "شلومو" ويترجم إلى "سِلمّي" المأخوذة من كلمة شالوم أي السلام... في مدينة القدس (أورشليم) التي ولد فيها، وكان آخر ملوك وحكام بني إسرائيل قبل أن ينقسم اليهود على قسمين الفيلم الذي يتناول حقبة صغيرة من حياة النبيّ سليمان، ولاسيما قصته مع الجنّ والشياطين. ففي إحدى الليالي يكلم الله النبيّ سليمان، ويريه بأن ملكه سيفنى إذا ما تدارك الشأن بالحكمة. ويخبره بأنَّ الشياطين سوف ينزلون للأرض ويوسوسون للبشر، فدعى سليمان بني إسرائيل وأبنائهم بذلك، فاختلفوا برؤيتهم

وكذبوه، وإنَّقلبوا عليه). (اللوزي،2012،صحيفة الفن الكترونية)،لقد جاء في الكتب السماوية والمقدّسة، إنَّ الله قد آتى سليمان بن داوود العلم والحكمة وقد علمه منطق الطير والحيوانات وسخر له أيضا الرياح والجن، وكان له عدة قصص، منها قصته مع الهدهد الذي إنَّبأه بأن هنالك مملكة باليمن يعبد أهلها الشمس من دون الله تعالى، فبعث سليمان إلى ملكة سبأ يطلب منها الأيمان بالله، لكنها أرسلت له الهدايا، فطلب من المجلس من يأتيه بعرشها، فقال "عفريت من الجن" إنَّه سيأتي بعرشها قبل إنَّ يقوم سليمان من مجلسه، وقال الذي عنده علم (يقال إنَّه يعلم اسم الله الأعظم) إنَّه يأتي بالعرش قبيل إنَّ يرتد طرفك (أي جفن العين)، وأتاه بالعرش فلما جاءت عنده ووجدت عرشها آمنت بالله (قالَ يا أيهَا الْمَلَؤُا أيكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِها قَبْلَ إنَّ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ* قالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ إنَّا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ إنَّ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ وَإنَّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ) (النمل: الأيات38–39)،ومما سبق كله، نستنتج إنَّ فعل الحس المدرك في القصص القرآني هو أساس العمل الدرامي وأسلوبه الرئيس الذي يتجلى في تحريك الفعل الانساني المكتوب في سياق قصصي بلاغي، وتحويله إلى مواقف حية مفعمة بالحركة والنشاط، إذ تتشخص المعاني الذهنية، وتتجسد الحالات النفسية عبر استثارة خيال المتلقين وتحويلهم من مستمعين إلى مشاهدين، باستعمال عناصر القص الحكائي.

مؤشرات الاطار النظري

1. إنَّ للقصة سواء كانت قرآنية أم أدبية عناصر تقوم عليها ولا يمكن ان نغفلها لأنها البناء الأساس للقصص ، فقد شملت الحوار ، إذ يمثل العمود الفقري، وهو من أقصر السبل للوصول إلى الغاية، وهو يشكل القاعدة التي بني عليه .
2. يعد الحدث أهم عنصر في القص ، ففيه تنمو المواقف، وتتحرك الشخصيات، وهو المحور الذي تدور القصة حوله، ويهتم الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا ارتبط وقوعه بالمكان والزمان، والسبب الذي قام من أجله. كما وأنه خلاصة هذين العنصرين.
3. أما الصراع، فهو عادةً صراع بين قوى متعارضة شخصيتان ،أو شخصية وطبيعة ، أو حتى صراع داخلي يوفر الصراع مستوى من الشد والشويق في قصة تشرك القارئ وتجعله متابع للحدث حتى آخره.
4. تتجلى الحبكة في التسلسل الحدثي الذي يجمعه خيط دلالي واحد، من الحدث البدئي إلى الحدث النهائي، لتكوين القصة الذي لا تثير اهتمامنا إلا عن طريق هذا التسلسل .
5. يجسد عنصر الشخصية الحركة الحية في القص، فلا قيمة للحدث والبيئة إلا بقدر وجود الحركة الانسانية ، أو غير الانسانية المتمثلة بالملائكة والجن والحيوان والنبات والجماد.
6. جسدت السينما العربية والعالمية قصص القرآن في إطار ديني اجتماعي توعوي ، فكان لقصص الأنبياء والرسل قد احتلت مساحات واسعة في هذا الجانب الدرامي

الفصل الثالث– اجراءات البحث

- منهج البحث:

اعتمدت الباحثة من اجل أنجاز البحث على المنهج الوصفي التحليلي، ويمنح هذا الأجراء إمكانية البحث في معاني القصص القرآني وتحليل دلالاته، عبر تحليل النماذج المختارة للوصول إلى النتائج المتوخاة.

- أداة البحث

قد حددت الباحثة مجموعة من المؤشرات التي اعتمدتها في الفصل الثاني بوصفها أداة لتحليل الأنموذج، وعليه ستعتمد الباحثة على ما ورد من مؤشرات في الفصل الثاني ، لاستخدامها على انها أدوات للتحليل، والمؤشرات هي:

1. عناصر القصة القرآنية – عناصر الدراما

ولا يمكن تحليل هذه النماذج والوصول الى النتائج المتوخاة من دون الاعتماد على تلك العناصر, وهي في الآتي: الحوار– الحدث– المكان– الزمان– الشخصية– الحبكة.

إنموذج البحث: تم اختيار أنموذج قصدي وهو : فيلم قصة قوم عاد عن دار الابلاغ للإنتاج والتوزيع والنشر ،عداد النص: وسيم عواد – تمثيل: هشام هنيدي– هشام حمادة– ماهر خماش– ايمان هايل– لؤي مسلم– عزام يوسف– زيد الخلايلة– خالد نجم– الاشراف العام: يزن عواد–الاشراف الفني: محمد بديوي العمري–تنفيذ: مواهب المستقبل للإنتاج الفني–الزمن: 43دقيقة و16 ثانية .

ملخص الفيلم:

أن الله سبحانه أرسل رسوله هوداً عليه السلام إلى قومه (قوم عاد) يدعوهم لعبادة الله الواحد الاحد، ويطلب منهم نبذ عبادة غير الله من الأوثان والآلهة، فاستخف به القوم، وسخروا منه، واستمروا في طغيانهم وملذاتهم ، فكان القوي يأكل الضعيف، والسلطة للسيف والقوة، فعاقبهم الله ، بأن أرسل عليهم ريحاً صرصراً قوية، استأصلت شأفتهم، وجعلتهم كالحصيد، ونجَّا الله هوداً والذين آمنوا معه من المؤمنين.

الحدث:

صور النظم الكريم الاحداث في قصة النبي ثمود وقوم عاد في المشهد الاول: الرواي : يحكي قصة قوم عاد بوصفه العام عن حياتهم وكيف انهم قوم ترف وكانوا غارقين في الملذات واستعباد الناس الضعفاء واستقوائهم عليهم ويسلبونهم حقهم، وقد ارسل الله اليهم نبي الله ثمود (عليه السلام) فكذبوه، ولم يؤمن معه الا الفقراء القلة ومن يعترض يصبه منهم عذاب أليم. يبدأ المشهد الاول من الفيلم بانطلاق اخوة اثنين ليلا في مدينة قوم هود وهم حاملي الذهب والمال وكانوا يتحاورون في كيفية التصرف بهذه الثروة ، يتنامى الحدث عندما يظهر عددا من قطاع الطرق وهم تابعين للملك ، فيأمرون الاخوة بالتخلي عن مالهم ويتركوه لهم، ولكن الاخ الاكبر رفض ذلك ، وقد ظهر عليهم كبير العسس وكان لا يختلف عنهم في الظلم والاستبداد ، وقد اجبرهم على ترك المال ايضا والفرار بأنفسهم ويتسارع الحدث في رفض الاخ الكبير لأمر كبير العسس ، مع اصرار الاخ الصغير بأن يترك لهم المال ويدعوهم يهربون ، تحتد المشادة بينهم ما أدى بكبير العسس الى سل سيفه وقتل الاخ الاصغر وطرحه ارضا، ويشتد الحدث بين الأخ الأكبر وبين كبير العسس في المقارعة بالسيوف مما يؤدي الى قتل الفتى واخذهم لماله وما يحمل من متاع ، ان هذه المدينة على قول الراوي (هنا في هذه المدينة تمتد يد السياف الى اي عابر طريق بلا رحمة ولا شفقة). وبعد مرور اعوام زاد القحط في المدينة واصبح

الجوعى يملؤها مع تكبر الجبابرة وطغيانهم دون حسيب او رقيب ويزداد الامر سوءا مع تحكم اصحاب المال والحدائق في قوت الناس واستعبادهم .وفي اجتماع الملك مع حاشيته يطلب من الملك ان هودا يريد مقابلته ، فيظهر صوت النبي هود وهو يخبرهم بالنبوة ، ويبين لهم رسالته، الا ان الملك وحاشيته يرفض ذلك بهدوء ويتمنى من هود ان لا يتسرع .ويتنامى الحدث ويطلب نجار المعابد الرجل الظالم المتسلط ، يطلب من هود معجزة حتى يصدقوه ، واتهامه بنشر الفتنة ، بينما يحاور الملك هود بشكل متزن ان يتراجع عن موقفه ، لكن هود يصر على اكمال رسالته حتى لو لم يرغبوا. وقد قام الملك مع حاشيته بقتل وتعذيب كل من آمن بالنبي هود ويحاولون ثني الناس عن الايمان برسالة هود (عليه السلام)، وتتسارع الاحداث، اذ بينما هم لا هون بالليل والنهار اتاهم الباس، انه عذاب الله فتعتلي السماء غبرة وتزلزل الارض ريحا عاتية، حطمت معابدهم وقصورهم، وبدأت المدينة تتساقط كالورق، عندها عرفوا ان تحذير هود كان في موضعه، لكن الملك اصر على كفره هو وحاشيته، رغم هذا العذاب. ويقدم مخرج الفيلم الاثارة والابهار والتشويق بهيئات وأشكال مختلفة منذ بدء الفيلم وحتى نهاياته ، عبر مشاهد ولقطات تشد المتفرج وتمنعه من التحرك من كرسيه وهو يشاهد احداث الفيلم. فجاءهم عذاب اليم بما كانوا يكسبون وهدمت حصون الملك ، الا بعدا لهم انهم كانوا ظالمين.

- الحوار:

يعد توظيف الحوار في المشاهد الرئيسة والمؤثرة في هذا الفيلم من اولويات نجاح البناء الدرامي والقصصي فيه ، فعادة الحوار يوضح ما كان مبهما لدى المتلقي وما تريد الشخصية ان تطرحه ليس بالفعل وانما بالفكرة، فالحوار هنا وفي اي عمل درامي يعمق العلاقة ما بين العمل الدرامي ومتلقيه ، اذ اننا نجد ان في شخصية النبي هود والتي كانت مؤادة صوتا توضيحا بما جاء به من رسالة ايمانية تدعو الناس الى عبادة الله وترك الوثنية. ففي المشهد الثامن من الفيلم وهو المشهد الذي جمع الملك مع صاحب الحدائق ونجار المعابد وهم يتحاورون في شان دعوة نبي الله هود وكيفية قمعها، يدخل الحاجب على الملك ليخبره ان نبي الله هود يريد مقابلته، ومع امتعاض الاخرين يقرر الملك دخوله .

الملك: اهلا وسهلا هود، كنا نتكلم ببعض الامور ولكن نستطيع ان نسمعك اذا كان حديثك قصيرا

صاحب الحدائق: سمعت اليوم اشياء غريبة ملتفتا الى الملك ، هل تسأل جلالتك قريبك هود بما تحدث به مع الشبان.

الملك: لم افهم

صوت هود: جئت اقول لكم ماذا قلت للشبان اليوم

صاحب الحدائق: قريبك هود اصبح نبيا الان يقولها باستهزاء وسخرية

نجار المعابد: هود انسان عاقل، وهو يوجه كلامه لصاحب الحدائق : لا اصدقك الا ان اسمع منه

الملك: هود ما امر هذه الاشاعات

صوت هود: اراد الله ان يختار من بيننا نبيا ولن يأخذ اذنا من الناس ، انا فقط احذر الناس بكلام الله

الملك: هود لنناقش وحدنا هذا الموضوع

صاحب الحدائق: سأسلك شيئا هود اخبرني هل صدقك احد من الشباب الذين حدثتهم؟

صوت هود: لا ، صاحب الحدائق: لا اعرف عن نبوتك لكن صدقني هود جميلا لو بقيت هود القديم واستمر احترامنا لك،

نجار المعابد: هود انت رجل عاقل اخبرنا بأن ما سمعناه ليس صحيحا

صوت هود: نجار، نحن نعلم ان الهياكل التي انشأتموها هي دين مزيف، انتم توجدون آلهة مزيفة على الرغم ان لا الا لكم الا الله، نجار المعابد: توقف من اين لنا نعرف بأنك لا تكذب، الا يجب ان تأتي بمعجزة لن نستطيع ان ترك آلهتنا لمجرد كلام فقط ، برأيي آلهتنا مستك بسوء ما.

(قَالُواْ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ * إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوَءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللهِ وَاشْهَدُواْ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ).

صاحب الحدائق: لن تعمل معنا هود التقي بالسحرة لعلهم يرجعونك الى وضعك الطبيعي

صوت هود: اتمنى ان تستخدموا عقولكم ولن تردوا هذه الدعوة وانتم مذنبون ،اطيعوا الله واطلبوا من الله المغفرة وتوبوا اليه يمطر عليكم مطرا مباركا ويضاعف قوتكم، من المؤكد ان ربي يحفظ الذين يسلكون طريق الصواب، اما انا فلا اريد منك اية مقابل اجري عند الله

نجار المعابد وهو يشير بأصبعه الى هود: هود قريبك ولكن هذا لا يغير من الأمر شيئا، وسوف نعمل بقوانيننا حتى لو كان الذي يهددنا من اقربائك، صوت هود: يشهد الله علي وانتم ايضا اني بعيدا عن الذي تسعون اليه وقريبا من الله ، من الان اصنعوا لي الفخ الذي تريدون ولا تسامحوني ان سنحت لكم الفرصة ،وكلتكم الى ربي الذي هو ربكم ايضا، الله قادر على كل شيء ولا يستطيع اي مخلوق الخروج عن قدرته حتى لو لم ترغبوا. اخيرا بلغتكم رسالتي، بهذه الجملة ينهي نبي الله هود عليه السلام حواره مع الملك واصحابه ، ليعلن لهم ان دعوة الحق لن يردها ظالم مهما كانت قوته وان ارادة الله هي المتمكنة .

لقد انتهى هذا المشهد بكلام هود ليبين لنا مخرج العمل ان البناء الدرامي لهذا المشهد هو الذي استند عليه اساس القصة ومن صميمه خرجت الاحداث والصراعات وتوالت مظالم القوم وسيطرتهم على الذين آمنوا بنبي الله هود ، حتى اختتم المشهد الاخير بفناء وهلاك قوم عاد بأقوى انواع العذاب واشده، ونجاة هود ومن معه (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ).

- المكان:

قد وقعت مجريات قصة هود عليه السلام في منطقة اسمها (الأحقاف)، (جمع حقف: الجبل من الرمل)، وهي منطقة تُعرف اليوم باسم (الربع الخالي) في أرض الجزيرة العربية، ما بين عُمان وحضرموت، وعاصمتها (إرم) المذكورة في القرآن الكريم، هذه المدينة لم تذكر في اي كتاب تاريخي او مرجع اثري، ولكنها ظهرت نتيجة الحفريات الاثرية، وما يجعلها معلومة اثرية مهمة هو ذكرها في القرآن الكريم، في حين يذهب بعض المفسرين أن إرم هو اسم أبيهم ، وبعضهم الاخر يرى أنه اسم القبيلة أو البلدة التي كانوا يعيشون فيها. وكان في بلاد العرب ، حيث ظلت أنبائهم تنقلها الاجيال الى عهد النبي (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهناك من المفسرين يرى أن إرم هو اسم مدينة دمشق ، أو مدينة الاسكندرية وقال بعضهم الاخر أنها مدينة تقع في بلاد اليمن ، ونسبوا بناءها إلى أحد أبناء عاد ، يدعى (شداد).ويخبرنا القرآن الكريم أن تلك المدينة بلغت شأنا كبيراً في التقدم المادي فلقد اتخذوا من سهول الجبال قصوراً عظيمة ودوراً عالية مما يدل على الرخاء المادي، قال تعالى: {وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ} ، وعلى ما يبدو أن سلطانهم امتد خارج الحجر، وبذلك صاروا خلفاء متمكنين في الأرض، كما في قوله تعالى: {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} [هود: 61]، أي جعلكم عماراً تعمرونها وتسكنونها، ويقول تعالى: {أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ 146 فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ 147 وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ 148 وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ 149 } .فالآيات تلك تحدثنا عن إنشاء الحدائق المختلفة والبساتين ، وأنهم يتخذون البيوت المنحوتة في جبالهم للبطر وللفراهة، ومهارتهم المعمارية تظهر في أنهم أول من نحت الجبال والصخور والرخام، بدليل قوله تعالى: {وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ} . في بداية المشهد الاول من الفيلم ، ينتقل بنا المخرج بتحرك شابين غرباء عن المدينة، ويصور مساكنهم العظيمة التي تدل على ان من يقنطوها كانوا عظماء

الطول والبدن، كما ذكرهم الله تعالى في كتابه (الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ) حيث لم يكن لهم مثيل في القوة وطول الاجسام، ثم ينتقل المخرج عبر حركته في المكان لينقل لنا المعابد وحجمها الكبير والضخم ، في مقابل حركة المارة والناس السوق .ومن الناحية الفنية في تصوير المكان، فقد استخدم المخرج لقطات عامة ومتوسطة في مشهد الملك مع حاشيته لإغناء وابراز الحدث تميزت بينها لقطتين الاولى عامة تم تصويرها من زاوية مرتفعة ومن خلف الملك الواقف وراء كرسيه بينما يجلس امامه خلف موائد الطعام والشراب حاشيته في القاعة المزدانة بإنارة الشموع وهم صاغين اليه.كانت مشاهد الفيلم قد اقتصرت على بيت الملك والمعابد ، ولم يكن هناك مشهد واحد يوضح مساكن الناس الفقراء، بل اعطى المخرج مساحة التنقل عبر كاميرته بشكل اوسع في الفيافي والصحارى والحقول.

– الزمان:

يحكي لنا الله مدة عذاب قوم عاد في كتابه الكريم (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا في أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ)انها ثمانية ايام متتابعات، حيث ان هذا العذاب هو ما اصابهم من ريح عاتية باردة ، شديدة الهبوب، استمرت سبع ليال وثمانية ايام ، لم تبق منهم احدا، حتى كانت تدخل عليهم فتلفهم وتخرجهم من ديارهم ثم تهلكه من وتدمر عليهم البيوت المحكمة، وقصورهم المشيدة، ان بناء الدراما هنا يوحي بأن المشاهد يشهد شيئا من الماضي قد كتب في قصص ومراجع تبين احوال قوم عاد ، والتي لم تحاول اي قصة ان توصله الى ما يحس به او يشعر الا حينما شاهدها في هذا العمل الدرامي. ان عامل الزمن في هذا الفيلم لم توضح معالمه بشكل واسع ، فكان مبهما بعض الشيء ، الا حينما يروي راوٍ القصة عن ايام العذاب التي أصابت قوم عاد ، ولم يترك لنا تصورا عن مدى الانتقالات الزمانية مع الحدث غير ولوج النهار بالليل ، وبتحرك بسيط في التنقل بين الامكنة ، ولعل مدة الفيلم مع اختصار الحدث وتكثيفه اقرت تلك النتيجة ، إذ بلغت مدة العرض الاصلي من غير المقدمة تقريبا (اربعون دقيقة) ، الامر الذي يجعل عوامل القصة وعناصر الدراما مكثفة بعض الشيء.

– الصراع:

يحتدم الصراع ويبلغ ذروته في قصة سيدنا هود (عليه السلام) في المشهد الاخير من الحكاية بصورة تصويرية فنية للآية القرآنية الكريمة (وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ * سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ *) . اذ تصور الآيات هلاك قوم عاد بريح شديدة لا تبقى ولا تذر ولمدة ثمان ايام ، جعلتهم كالهشيم وصرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية سقطت منها كل فروعها وثمارها وظلت تلك الاعجاز تصارع الريح العالية والشديدة القاسية ،حتى انقلعت من جذورها .ويصف الله تعالى الريح بالنحسات ، اي المشؤمات والمتتابعات (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحا صَرْصَرا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ وَهُمْ لا يُنصَرُونَ) . ومع تجديد شكل الصراع القديم بين الشر والخير ، يعمد صانعو الفيلم في إظهار التعصب الاعمى لشخصية الملك من اجل بقاء حكمه والسيطرة على قوت الفقراء ،وقد راعوا فيه خصائص الدراما البنائية ، من التمهيد الدرامي، والذروة الدرامية، وسماتها الأسلوبية كالتشويق والاثارة وغير ذلك.وتزامن صراع القصة مع تزامن العمل الدرامي في فيلم قوم عاد ، حيث سلط المخرج اضوائه على تحرك القصور والمعابد من اماكنها وهلاك القوم وموتهم جراء موجة الريح العاتية وضروراتها، فيمكث بنا الحدث مدة لا تقل عن دقيقتين يصور صراع القوم مع تلك الريح ، ويختصر ذلك الصراع ويكثفه في تلك الدقائق بذروته ثم ينهيه بهدوء المدينة بعد الكارثة التي حلت بها .

- الشخصيات:

ليس ثمة شك في أن شخصية البطل (صوت النبي هود) تعد الشخصية التي تتمحور حولها موضوعة الفيلم ، وهي موضوعة (المنقذ أو المخلص). إذ تتجلى عدد من مشاهد الفيلم وبشكل خاص في مشاهد المواجهة مع(الكفار) الذي يمثلهم الملك وحاشيته ونجار المعابد وتحديداً في المشهد الذي دار بين النبي هود (عليه السلام) وبين (الملك) مع حاشيته، وهو يدعوهم الى نبذ عبادة الأوثان والتوجه نجو عبادة الله حيث كانت الكفة غير متوازنة في البداية ،.وكانت قصة الفيلم تتركز على عدة شخصيات اهمها النبي هود (صوتا) والملك، ونجار المعابد وكبير العسس ، والفتى الذي دعا قومه الى التصديق بهود ، تلك الشخصيات كانت الأساس التي استطاع المخرج من خلالها ان يوظف الحدث على اساس توجه كل شخصية وابعادها الاجتماعية والاخلاقية. ويذكر في الاخبار ان هناك كانت شخصية امرأة من عاد يقال لها (مهد) وكانت اول من ابصر الريح العاتية التي ارسلها الله لقوم عاد ، حيث صعقت حينما شاهدت تلك الريح وعذابها، وعندما افاقت سألوها ماذا رأيت يا مهد؟ قالت: رأيت ريحا ذات شهب من نار.

- الحبكة:

لقد اسس المخرج خطابه السينمائي على بنية الحبكة من خلال نمو الاحداث وتصارعها، فيتعاطف المشاهد مع بعض الشخصيات كشخصية الفتى الذب آمن بنبي الله هود ، وكيف حذره اباه من هذا الايمان وعواقبه التي ربما تفقده حياته. لقد مثلت شخصية النبي هود الداعية الى الايمان بالله وحده لا شريك له سندا يغذي التعطش للحبكة الدرامية وتجعل الاحداث تتجه نحو نهايتها ، فلأمر يتعلق بنشأة دعوته عليه السلام ومقاومته لعناصر الطغيان والجبروت من قومه ويمثل الامر الاهي بالمجاهرة بالإيمان .وبين بداية الفيلم ونهايته تتشكل الاحداث متجهة الى الامام على شكل مسار لبناء الحبكة وما يستدعي من نمو الاحداث في الفيلم قدرة تأثيرية متصاعدة تشد المتلقي ولا تسمح له مجالا للتفكير وذلك لتسابق الاحداث وتسارعها، الامر الذي يؤدي الى تشويقه واثارته. ولعل المشهد الدرامي الاكثر أثارة وأبهاراً في الفيلم، هو مشهد تدمير المدينة بريح عاتية جبارة ، ومع تعدد وتكرار المشاهد الاخيرة من الفيلم وهو يظهر كيف دمرت عاد ، فقد قدم المخرج متعة بصرية استثنائية لكل من شاهد الفيلم ،حيث نجح خبراء المؤثرات البصرية في توظيف هذه اللقطات وكيف كانت تنفيذها في خدمة الابهار البصري الذي كان أحد أهم اهداف صناع الفيلم فضلاً عن إسهامه المباشر في خدمة موضوعة الفيلم وهو عقاب المتكبرين ، ونصرة الموحدين .

الفصل الرابع : النتائج والاستنتاجات:

- النتائج:

1. لا تختلف عناصر القصة من حوار أم حدث أم حبكة أم صراع أم شخصيات ...الخ عن عناصر القصص القرآنية من حيث المعايير والنظم وهذا ما لمسته الدراسة في الأعمال الدرامية التي أعتمدت عليها.

2. ينسجم واقع القصة الأدبية بعناصرها من (حوار،،حبكة حدث، صراع، شخصية، زمكان...الخ) مع عناصر القص القرآني من حيث التصوير الفني وتداخل كل العناصر مع بعضها البعض ليكونوا منظومة متكاملة .

3. مثلت شخصية النبي هود الداعية الى الايمان بالله وحده لا شريك له في فيلم قصة قوم عاد سندا يغذي التعطش للحبكة الدرامية وتجعل الاحداث تتجه نحو نهايتها.

4. أن العناصر الدرامية اساسها الصراع الذي يتولد من بقية تلك العناصر، حيث عمد صانعو فيلم قصة قوم هود على إظهار التعصب الاعمى لشخصية الملك من اجل بقاء حكمه والسيطرة على قوت الفقراء.

5. جاءت الحبكة في الفيلم ، لتنظم بناء العمل الدرامي ، فبناؤها يعد من أهم العناصر الرئيسة في هذا الفيلم، وهي التي صنعها عقل الكاتب بعد الاستعانة بالكتب المقدسة والمراجع الموثقة، وبعد أن صنعها وضعها في سياق ذهني وعقلاني.

الاستنتاجات:

1. يُعد القص القرآني من المصادر المهمة في تبني موضوعات وقصص دينية، في إنتاج الادب الدرامي كالسينما.
2. إن للبحث العلمي والمصادر التاريخية اثر فعال في إنتاج النص الدرامي، بما يحقق مصداقية الأحداث والشخصيات، وإستيعابها للمعلومة المحققة علميا.
3. إعتمدت الاعمال السينمائية على عناصر التزييف الصوري، مثل المؤثرات الصورية، لتجسيد الحقائق الدينية المأخوذة من القصص القرآني .

التوصيات:- توصي الباحثة بإدراج مادة القصص القرآني في اقسام الفنون التي تُعنى بالادب الدرامي.

المقترحات: اجراء دراسة حول الاثر الزمكاني في القصص الفرآني وتجسيده في الدراما.

المصادر

- **القرآن الكريم**

1. ابن منظور، .لسان العرب،(1419) تص :أمين محمّد عبد الوهّاب، محمّد الصّادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،ط3.
2. أبو بلال ،عبد الله الحامد (د.ت)،فن القصة ،مؤسسة النشر الجديد ألمانيا ،ثقافة وفنون ,د.ط .
3. بحراوي ، حسن ،(1990) ، بنية الشكل الروائي،، المغرب ، المركز الثقافي العربي ، ط 1.
4. بيرسي ،لوبوك ،(2000) ، صنعة الرواية ، ترجمة عبد الستار جواد ، عمان – الأردن ، دار مجدلاوي ،ط2.
5. التهامي نقرة، (1987) ، سيكولوجية القصة في القرآن،الشركة التونسية ، تونس .
6. الجورنال، فن وثقافة،(2018)، 10أفلام تاريخية دينية حُفرت في قلوب الملايين حول العالم.صحيفة الكترونية.
7. الخطيب ،عبد الكريم، (1975)،القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان، بيروت.
8. دروزة ،محمد عزة ،(1949) ،القرآن واليهود أقوالهم وأخلاقهم ومواقفهم، دمشق الناشر مطبوعات مكتب فلسطين .:ط1 .
9. سرحان ،سمير ،(2000) ، مبادئ علم الدراما، الشارقة – مركز الشارقة للإبداع الفكري .
10. سليم ،محمد بهاء ،(1987)، القرآن الكريم والسّلوك الإنساني، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، مصر، د.ط.
11. الشاروني يوسف ،(1989) ،مع الدراما، أثر تطور الاتصال على تطور الأشكال القصصية – القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب.
12. عبد دبور، محمد ،(1996)،أسسّ بناء القصة في القرآن الكريم، تحقيق, فتحي محمد أبو عيسى. الناشر, جامعة الأزهر.
13. العبد محمد ، حبك النص –منظورات من التراث العربي : – ،مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع : ،مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع 59.
14. عبيد ، محمد رشدي ، (2003)،قصة يوسفّ في القرآن، دراسة أدبية، مكتبة العبيكان،ط1.
15. علي رضا،(2002)، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون،دار الفكر العربي ،القاهرة.
16. عليان، مصطفى عليان، (1992)،بناء الشخصية في القصة القرآنية، دار البشير للنشر والتوزيع.
17. الفيصل ،سمر روحي ،(1995) بناء الرواية العربية السورية، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق
18. قطب ،سيد ،(2002) التصوير الفني في القران الكريم، القاهرة، دار الشروق، ط16.
19. القناني ،ابي بشير متي بن يونس (1993) ،كتاب ارسطو طاليس في الشعر ، الترجمة : شكري محمد عياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب،.
20. اللوزي، سليم،(2012) ،صحيفة الفن الالكترونية، فيلم ايراني ينافس هوليوود .. "ملك سليمان" قصة النبي الذي سخر له الله الرياح والجنّ.